[672] تدري ما يحدث الله فيه لعله يكل، قال: عسى، فلم يزل على ذلك حتى مات معاوية، وولي يزيد ووجه الحسين - عليه السلام - مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره وبايعه، فلما قتل مسلم رحمة الله عليه سعي بالمختار إلى عبيدالله بن زياد - لعنه الله - فأحضره، وقال له: يا بن عبيدة أنت المبايع لاعدائنا ؟ فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل، فقال عبيدالله: لولا شهادة عمرو لقتلتك، وشتمه وضربه بقضيب في يده فشتر عينه وحبسه وحبس أيضا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب. وكان في الحبس ميثم التمار - رحمه الله - فطلب عبد الله حديدة يزيل بها شعر بدنه، وقال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر، فقال المختار: والله لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلا قليل حتى تلي البصرة، فقال ميثم للمختار: وأنت تخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه. ولم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين عليه السلام، كتب المختار إلى اخته صفية بنت أبي عبيدة وكانت زوجة عبد الله بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية، فكتب إليه، فقال يزيد: نشفع أبا عبد الرحمان، وكلمته هند بنت أبي سفيان في عبد الله ابن الحارث، وهي خالته، فكتب إلى عبيدالله فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة، وإن تأخر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصة 1 لقى الصقعب بن زهير الازدي، فقال: يا أبا إسحاق مالي أرى عينك على هذه الحال ؟ قال: فعل بي ذلك عبيدالله بن زياد، قتلني الله إن لم أقتله واقطع أعضاءه ولاقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون ألفا. ثم قال: والذي أنزل القرآن، وبين الفرقان، وشرع الاديان، وكره العصيان، لاقتلن العصاة من أزد عمان، ومذحج وهمدان، ونهد وخولان وبكر " و هران وتعل وتيهان 2 وعبس ودبيان 3 " وقبائل قيس عيلان 4 غضبا لابن بنت نبي

_____

1 - واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة. (معجم البلدان ج 5 ص 354). 2 - في البحار: وهزان وثعل ونبهان. 3 - في البحار: وذبيان وفي خ: زيبان. 4 - في خ: غيلان.

_____